

shariatallah.org

الملحق 5هـ: التنقّل في السبت

هذه الصفحة جزء من سلسلة الوصية الرابعة: السبت:

1. الملحق 5أ: السبت ويوم الذهاب إلى الكنيسة، أمران مختلفان
2. الملحق 5ب: كيف تحفظ السبت في العصر الحديث
3. الملحق 5ج: تطبيق مبادئ السبت في الحياة اليومية
4. الملحق 5د: الطعام في السبت — إرشادات عملية
5. الملحق 5هـ: التنقّل في السبت (الصفحة الحالية).
6. الملحق 5و: التكنولوجيا والترفيه في السبت
7. الملحق 5ز: العمل والسبت — التعامل مع تحديات الحياة الواقعية

في المقال السابق، تناولنا الطعام في السبت—وكيف يمكن للتحضير والتخطيط وقاعدة الضرورة أن تحوّل مصدرًا محتملًا للتوتر إلى وقت يسوده السلام. والآن ننتقل إلى مجال آخر من الحياة الحديثة تشتد فيه الحاجة إلى هذه المبادئ نفسها: **التنقّل**. في عالم اليوم، تجعل السيارات والحافلات والطائرات وتطبيقات مشاركة المشاوير السفر سهلًا ومريحًا. لكن الوصية الرابعة تدعونا إلى التوقف والتخطيط والكفّ عن العمل المعتاد. إن فهم كيفية انطباق ذلك على السفر يمكن أن يساعد المؤمنين على تجنّب العمل غير الضروري، وصون قداسة اليوم، والحفاظ على روحه الحقيقية، روح الراحة.

لماذا يهمّ التنقّل؟

التنقّل ليس مسألة جديدة. ففي العصور القديمة، كان السفر مرتبطًا بالعمل—كنقل البضائع، ورعاية الحيوانات، أو الذهاب إلى السوق. ووضعت اليهودية الحاخامية قواعد مفصّلة بشأن مسافات السفر في السبت، ولهذا عاش كثير من اليهود الملتزمين تاريخيًا بالقرب من المجامع كي يتمكنوا من السير إلى الصلوات. واليوم، يواجه المسيحيون أسئلة مشابهة حول السفر إلى الكنيسة في السبت، أو زيارة العائلة، أو حضور دراسات الكتاب المقدس، أو القيام بأعمال رحمة، مثل زيارة المستشفيات أو السجون. سيساعدك هذا المقال على فهم كيفية انطباق مبادئ الكتاب المقدس المتعلقة

بالاستعداد والضرورة على السفر، مما يتيح لك اتخاذ قرارات حكيمة مفعمة بالإيمان بشأن توقيت السفر وكيفيته في السبت.

السبت وحضور الكنيسة

من أكثر الأسباب شيوعًا التي تدفع المؤمنين إلى السفر في السبت **حضور اجتماعات الكنيسة**. وهذا مفهوم—فالتجمّع مع مؤمنين آخرين للعبادة والدراسة قد يكون مشجعًا. لكن من المهم أن نتذكر ما أثبتناه في المقال 5A من هذه السلسلة: **الذهاب إلى الكنيسة في السبت ليس جزءًا من الوصية الرابعة** (اقرأ المقال). فالوصية هي الكفّ عن العمل، وتقديس اليوم، والراحة. ولا يوجد في النص ما يقول: «تذهب إلى اجتماع» أو «تسافر إلى مكان عبادة معيّن» في السبت.

كان يسوع نفسه يحضر المجمع في السبت (لوقا 16:4)، لكنه لم يعلّم قط أن ذلك مطلب من أتباعه. وتبيّن ممارسته أن الاجتماع مسموح به وقد يكون نافعًا، لكنها لا تضع قاعدة أو طقسًا. فالسبت جُعل للإنسان، لا الإنسان للسبت (مرقس 27:2)، وجوهره هو **الراحة والقداسة، لا السفر أو حضور مؤسسة**.

وبالنسبة إلى المسيحيين اليوم، يعني هذا أن **حضور كنيسة تحفظ السبت أمر اختياري وليس إلزاميًا**. إن وجدتَ فرحًا ونموًا روحيًا في الاجتماع بمؤمنين آخرين في اليوم السابع، فأنت حرّ في ذلك. وإذا كان السفر إلى الكنيسة يسبب التوتر، أو يقطع إيقاع الراحة، أو يضطرك إلى القيادة لمسافات طويلة كل أسبوع، فأنت حرّ بالقدر نفسه في البقاء في المنزل، ودراسة الكتاب المقدس، والصلاة، وقضاء اليوم مع العائلة. والمهم هو ألّا تجعل السفر إلى الكنيسة روتينًا تلقائيًا يقوّض الراحة والقداسة اللتين تسعى إلى صونهما.

كلما أمكن، خطط مسبقًا بحيث إن **حضرتَ اجتماعًا، كان ذلك يتطلب الحد الأدنى من السفر والاستعداد**. وقد يعني هذا حضور اجتماع محلي أقرب إلى منزلك، أو تنظيم دراسة للكتاب المقدس في المنزل، أو التواصل مع المؤمنين في أوقات غير السبت. وبتركيزك على القداسة والراحة بدلًا من التقاليد أو التوقعات، تجعل ممارستك للسبت منسجمة مع وصية الله، لا مع متطلبات من صنع البشر.

إرشادات عامة بشأن السفر

تنطبق مبادئ **يوم الاستعداد** و**قاعدة الضرورة** مباشرةً على التنقّل. وبوجه عام، ينبغي **تجنّب السفر في السبت أو تقليله إلى الحد الأدنى**، ولا سيما السفر لمسافات طويلة. فالوصية الرابعة تدعونا إلى التوقف عن عملنا المعتاد، وإلى أن نسمح لمن هم تحت تأثيرنا بأن يفعلوا الأمر نفسه. وعندما نجعل السفر لمسافات بعيدة عادةً في كل سبت، فإننا نجازف بتحويل يوم راحة الله إلى يوم آخر من التوتر والإرهاق والتخطيط اللوجستي.

عند السفر لمسافات طويلة، خطط مسبقًا بحيث يكون سفرك إما قبل بداية السبت أو بعد انتهائه. على سبيل المثال، إذا كنت تزور أقارب يعيشون بعيدًا، فحاول الوصول قبل غروب الشمس يوم الجمعة، والمغادرة بعد غروب الشمس يوم

السبت. فهذا يهيئ جوًا هادئًا ويجنّبك العجلة أو الاستعداد في اللحظة الأخيرة. وإذا كنت تعلم أنك ستحتاج إلى السفر لسبب مشروع أثناء السبت، فأعدّ مركبتك مسبقًا—املأ خزان الوقود، وأجرِ الصيانة اللازمة، وخطط لمسارك مسبقًا.

وفي الوقت نفسه، يبيّن الكتاب المقدس أن **أعمال الرحمة مسموح بها في السبت** (متى 12:11-12). فقد يتطلب الأمر السفر لزيارة شخص في المستشفى، أو مواساة المرضى، أو خدمة المسجونين. وفي مثل هذه الحالات، اجعل الرحلة بسيطة قدر الإمكان، وتجنّب تحويلها إلى نزهة اجتماعية، وابقَ واعيًا لقداسة ساعات السبت. ومعاملة السفر على أنه استثناء لا قاعدة تحفظ قداسة السبت وراحته.

المركبات الخاصة مقابل وسائل النقل العام

قيادة المركبات الخاصة

إن استخدام سيارتك أو دراجتك النارية في السبت ليس محرّمًا في حد ذاته. بل قد يكون ضروريًا للقيام برحلات قصيرة لزيارة العائلة، أو حضور دراسة للكتاب المقدس، أو تنفيذ أعمال الرحمة. ومع ذلك، **ينبغي التعامل مع الأمر بحذر**. فالقيادة تنطوي دائمًا على خطر الأعطال أو الحوادث التي قد تضطرك—أو تضطر آخرين—إلى القيام بعمل كان من الممكن تجنّبه. وإضافة إلى ذلك، فإن التزوّد بالوقود والصيانة والسفر لمسافات طويلة كلها تزيد من ضغوط العمل والكدّ المعتادة في أيام الأسبوع. كلما أمكن، اجعل التنقّل بمركبتك الخاصة في السبت قصيرًا، وأعدّ سيارتك مسبقًا (بالوقود والصيانة)، وخطط لمساراتك لتقليل الإخلال بساعات السبت المقدسة.

سيارات الأجرة وخدمات مشاركة المشاوير

وعلى النقيض، فإن خدمات مثل أوبر وليفت وسيارات الأجرة تعني استئجار شخص ليعمل من أجلك وحدك في السبت، وهذا يخالف حظر الوصية الرابعة جعل الآخرين يعملون نيابةً عنك (الخروج 20:10). وهذا يشبه استخدام خدمات توصيل الطعام. وحتى إن بدا الأمر متعة بسيطة أو عرضية، فإنه يقوّض مقصد السبت ويرسل إشارات متضاربة بشأن قناعاتك. والنمط الكتابي الثابت هو أن تخطط مسبقًا كيلا تحتاج إلى تكليف شخص آخر بالعمل من أجلك خلال الساعات المقدسة.

وسائل النقل العام

تختلف الحافلات والقطارات والعبّارات عن سيارات الأجرة وخدمات مشاركة المشاوير، لأنها تسير وفق جداول ثابتة، بصرف النظر عن استخدامك لها. لذلك قد يكون استخدام وسائل النقل العام في السبت مسموحًا، ولا سيما إن مكّنك من حضور اجتماع للمؤمنين أو القيام بعمل رحمة دون القيادة. كلما أمكن، اشترِ التذاكر أو بطاقات الاشتراك مسبقًا لتجنّب التعامل بالمال في السبت. واجعل الرحلات بسيطة، وتجنّب التوقفات غير الضرورية، وحافظ على موقف يليق بالوقار أثناء السفر صونًا لقداسة اليوم.